سفارات إمارة المخلاف السليماني إلى إمارة الدرعية (1218 - 1220هـ/1803 - 1805م)

د. هدى علي يحيى أبو عقار
الأستاذ المساعد بقسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة أم القرى

المستخلص:

تتناول الدراسة سفارات إمارة المخلاف السليماني إلى إمارة الدرعية 1220-1218هـ/1805-1803م، وهي دراسة تسلط الضوء على العلاقات السياسية والإدارية بين إمارة الدرعية و إمارة المخلاف السليماني التي نتج عنها سفارات و وفود بين الامارتين، وتكمن أهميتها في حصول بعض الأحداث السياسية والادارية، والحربية مما أضاف لها أهمية دراستها.كما تضمنت الدراسة نبذة موجزة عن القوى المحلية في المخلاف السليماني وموقفها من الدعوة السلفية وما نتج عن هذه المواقف من تطورات ومتغيرات في منطقة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية.وأخيرا اختتمت الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ومنها: حكمة أئمة الدولة السعودية في حلّ الخلاف بين الأطراف المتنازعة وحرصهم على التواصل السياسي والإداري مع الإمارات التابعة للدولة السعودية الأولى في الدرعية، و وصول الدعوة السلفية ونشر مبادئها في بعض مدن اليمن. و اعتمدت الدراسة على كل من المنهج التاريخي والوصفي و التحليلي؛ لاستعراض البعد التاريخي لموضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية:الدرعية، السفارة، الإمام عبد العزيز، الإمام سعود، المخلاف السليماني.

Embassies of the Emirate of Al-Mukhlaf Al-Sulaymani To the Emirate of Diriyah (1218-1220AH/1803-1805AD)

Dr.Huda Ali Yahya Abu Aqar

Abstract:

The current study discusses the embassies of the Emirate of Al-Mukhlaf Al-Sulaymani to the Emirate of Diriyah [1218-1220H/1803-1805G]. It is a study that highlights the political and administrative relations between the Emirate of Diriyah and the Emirate of Al-Mukhlaf Al-Sulaymani، which resulted in embassies and delegations between the two emirates. Its importance lies in the occurrence of some political، administrative، and military events، which added to the importance of studying it.The study also included a brief overview of the local forces in Al-Mukhlaf Al-Sulaymani their position on the Salafi call and the developments and changes that resulted from these positions in the southwestern region of the Arabian Peninsula.Finally، the study concluded with the most prominent findings reached by the researcher، in-

cluding the wisdom of the imams of the Saudi state in resolving the dispute between the conflicting parties and their keenness on political and administrative communication with the emirates affiliated with the first Saudi state in Diriyah، and the arrival of the Salafi call and the dissemination of its principles in some cities of Yemen. The study has adopted the historical، descriptive and analytical approaches; to review the historical dimension of the subject of the study.
Keywords: Diriyah ، Embassy ، Imam Abdulaziz ، Imam Saud ، Al-Mukhallaf Al-Sulaymani.

الإطار النظري للدراسة:

تتناول الدراسة السفارات بين إمارة المخلاف السليماني وإمارة الدرعية 1220-1218هـ/-1803 1805م، مقتصرة على منطقة المخلاف السليماني وعسير والدرعية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في كونها تقوم بدراسة التواصل السياسي بين أسرة آل خيرات في المخلاف السليماني وأسرة آل سعود في الدرعية وهو تواصل يستحق الدراسة المتخصصة خاصة أن هذه الفترة تعد من أهم الفترات التاريخية بسبب ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وانتشارها في شبه الجزيرة العربية، وما تبعها من متغيرات دينية وسياسية أدت إلى ظهور قوى محلية لها مواقف مختلفة اتجاه الدعوة السلفية و الدولة السعودية الأولى كانت منطقة عسير والمخلاف السليماني أنموذجاً على هذا الاختلاف، فكان لكل منهما موقف يختلف عن الآخر، ولكن في نهاية الأمر انتشرت الدعوة السلفية في جميع أرجاء شبه الجزيرة العربية، لكن الشخصيات القيادية وطموحها في المنطقة أظهرت بوادر أدت إلى علاقات عدائية بين منطقتي المخلاف السليماني وعسير تمثلت في مراسلات ومكاتبات نتج عنها سفارات فصل فيها الإمام سعود بن عبدالعزيز بشكل نهائي وحرص على هدوء المنطقة بما يتناسب مع المصلحة العامة للدولة.

التمهيد:

الحالة السياسية في المخلاف السليماني قبيل فترة الدراسة:

يجدر بنا أن نقدم لموضوع البحث المسمى سفارات إمارة المخلاف السليماني إلى إمارة الدرعية 1220-1218هـ/1805-1803م لمحة جغرافية وتاريخية عن منطقة المخلاف السليماني حتى تتضح لنا بعض الأحداث والتغيرات التي أثرت على هذه المنطقة.

يحتل المخلاف السليماني موقعا مهما في تاريخ جنوب غرب الجزيرة العربية، وذلك لأسباب جغرافية واقتصادية وسياسية.

أولاً: تسمية المخلاف السليماني بهذا الاسم:

سُمي المخلاف السليماني بهذا الاسم نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي الذي تمكن من توحيد مخلافي حكم وعثر في القرن الرابع الهجري الموافق العاشر الميلادي، ومارس سلطته بعيداً عن نفوذ الحكم الزيدي في اليمن، وحكم خلال عشرين عاما إمارة مستقلة ممتدة من وادي مور[1] في الجنوب إلى حلي ابن يعقوب في الشمال[2].

ثانياً: الحدود الجغرافية :

تشغل منطقة المخلاف السليماني المنطقة الساحلية الواقعة بين خطي عرض 2/161°، 6/173° وخط الطول 42°، 2/431°، ويحده شمالا وادي حلي ابن يعقوب وجبال عسير [3]، وجنوبا الحدود السعودية اليمنية حاليا (وقديما شرجة[4]حرض[5]) وشرقا جبال السروات وغربا البحر الأحمر، ويمكن القول: إنه كان يشغل المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية التي تعرف حاليا باسم منطقة (جازان)[6] .

ثالثاً: الأهمية الاقتصادية :

المخلاف يعتبر من أكثر مناطق الجزيرة العربية خصوبة في الأرض، ووفرة في المياه، وكثافة في السكان، أما من الناحية السياسية فهو يمثل حاجزاً سياسياً بين قوتين رئيستين في الجزيرة العربية، هما الأشراف في الحجاز والأئمة الزيدية في اليمن، إلا أنه كان يمثل وحدة سياسية مستقلة وإن تأثرت كغيرها بالأحداث السياسية شمالاً وجنوباً، خاصة أنه يمثل معبراً أساسياً للقوات الغازية لليمن، البرية والبحرية على حد سواء[7].

رابعاً: تأسيس إمارة آل خيرات:

كان المخلاف السليماني خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، والسادس عشر والسابع عشر الميلاديين، يتمزق إلى عدة قوى محلية، وبما أن الفترة الزمنية للبحث مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأسرة الخيراتية، فقد كان لزاما أن نورد ولو بإيجاز تاريخ هذه الأسرة التي حكمت المخلاف لمدة قرن ونيف من الزمان.

يرجع تاريخ الأسرة الخيراتية إلى الشريف خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي والذي من المرجح أنه كان ضحية للتطاحن المرير الذي حصل من أجل السلطة في مكة بين بني زيد وآل بركات، بالإضافة إلى أسباب دينية - لا مجال لذكرها بالتفصيل - فلقد تضافرت العوامل السياسية والدينية معا للتأثير على الشريف في اتخاذه قرار الهجرة من مكة إلى اليمن. ونتيجة لكل ما سبق فقد لجأ الشريف خيرات إلى اليمن في عهد الإمام الزيدي المتوكل إسماعيل 1108-1053هـ/1696-1643م[8] .

ولقد قام الإمام المتوكل إسماعيل[9]بإكرام الشريف خيرات، حيث أستقبله بكل حفاوة وتقدير، ثم عاد الشريف خيرات إلى أبي عريش واتخذها دار إقامة، وكانت له مشاركة في الأدب، وتضلع في العربية، فانتفع بالتعليم على يد جماعة من أهل المدينة، حتى أدركته الوفاة، ولم تذكر مصادر تاريخ المخلاف التي أطلعت عليها سنة وفاته[10].

كان الشريف خيرات يتطلع إلى تأسيس إمارة لنفسه في المخلاف، مستغلا الظروف التي كان يمر بها المخلاف السليماني، فأخذ في التمهيد لنفسه بالتقرب لوجهاء المخلاف، وتوثيق صلاته بإمام اليمن، ورغم ذلك كله لم يستطع الوصول إلى هدفه، إلا أننا نستطيع أن نقول: إن الشريف خيرات وضع أساسيات الحكم لأسرته، فقد اتضحت معالم تحركاته الدبلوماسية التي كان يتبعها مع كبار أسر المخلاف ومع إمام اليمن في عهد حفيده محمد بن أحمد بن خيرات، الذي استطاع أن يصبح الحاكم الفعلي لأبي عريش[11].

فقد كانت الأوضاع متردية في أبي عريش بسبب غياب حاكم قوي يمسك بزمام الأمور، الأمر الذي دفع الأعيان والتجار المقيمين في أبي عريش إلى مناقشة هذا الوضع، وخرجوا بنتيجة وهي اختيار الشريف أحمد بن محمد حاكما للمنطقة وراسلوا حاكم اللحية[12] الذي تتبعه المنطقة فوافق على اختيارهم للشريف أحمد بن محمد، ومن هنا بدأت أسرة آل خيرات حكمها للمخلاف السليماني الذي استمر قرابة قرن من الزمان[13].

لم يزل الشريف أحمد بن محمد على القيام بعمالته حتى أدركته الوفاة في عام1154هـ/1741م[14].

تولى الإمارة بعد وفاته ابنه الشريف محمد بن أحمد والذي تميز عهده بكثير من الاضطرابات والاحتجاجات من السكان؛ وذلك بسبب سوء إدارته ،وفي 27 من ذي الحجة عام 1184هـ/1770م توفي الشريف محمد بن أحمد[15]. وقام بالأمر الشريف أحمد بن محمد لولاية البلاد. وقد دخل المخلاف السليماني حقبة سيئة في ظل الصراع الذي نشأ بين أبناء الشريف محمد بن أحمد على الإمارة، حيث تولاها بعضهم مرتين أو ثلاث مرات[16]: ولم تستقر الأوضاع نسبيا في المخلاف السليماني إلا بعد أن اتفقوا على أن يتولى الإمارة أكبرهم سنا، وهو الشريف يحيى بن محمد، وكان ذلك عام 1204هـ/1790م، وقد استمر حاكما للمخلاف حتى عزل عنها سنة1214هـ/1800م، وأسندت إلى الشريف علي بن حيدر[17].

فالمتأمل في الأحداث التاريخية للمخلاف السليماني يدرك تماما مدى التخبط الذي كان يعيشه أمراء المخلاف؛ نتيجة للصراع الذي نشأ بينهم في الفترة الزمنية الممتدة من عام 1185هـ/1771م إلى عام 1214هـ/1800م. وفي هذه الفترة العصيبة التي كان يمر بها المخلاف السليماني كانت مدينة صبيا[18] من أكثر مدن المخلاف إستقراراً؛ وذلك يعود لسببين:

- ابتعاد عاملها الشريف ناصر بن محمد[19] عن الصراعات التي كانت قائمة بين أسرته.
- الحنكة السياسية التي تمتعت بها شخصية الشريف ناصر بن محمد.

وفي أثناء كل ما سلف كانت أخبار الدعوة السلفية قد وصلت إلى مسامع أبناء عسير، فهاجر من عسير محمد بن عامر المعروف بأبي نقطة[20] وأخوه عبد الوهاب[21]، من آل المتحمي من قبيلة ربيعة ورفيدة، إلى الدرعية [22] رغبة منهما في الأخذ عن مبادئ الدعوة السلفية، فما كان من الإمام عبد العزيز بن محمد[23]، إلا أن أرسل سرية بقيادة ربيع بن زيد[24] أمير وادي الدواسر، ورافقه محمد بن عامر وأخوه عبد الوهاب، وما أن أنتصف عام 1215هـ/1801م حتى دخل أهل عسير السراة في طاعة السعوديين وموالاتهم[25].

المبحث الأول:موقف أمراء المخلاف السليماني من الدعوة السلفية:

في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، كانت الأسرة الخيراتية تعيش حالة من التخبط السياسي الذي عانت منه، الأمر الذي انعكس على أهالي المخلاف، فقد كانوا يمرون بفترة عصيبة جداً بسبب العوامل الداخلية والخارجية التي أثرت على المخلاف كما أسلفت ذلك في التمهيد، ففي هذه الفترة كانت الدعوة السلفية قد وجدت طريقها إلى عسير، حيث وجدت قبولاً وتأييداً من أهالي عسير، ثم أخذت هذه الدعوة تتسرب إلى المخلاف السليماني عن طريق أبناء المنطقة، ونخص بالذكر أحمد بن حسين الفلقي[26] وعرار بن شار الشعبي[27]؛ وذلك لسبقهما في دخولهما الدعوة، فالفلقي عندما ترامت إلى مسامعه أخبار الدعوة السلفية قرر أن يرحل إلى الدرعية، ويعرف حقيقة الدعوة فاتصل بعلمائها وأخذ عنهم، حتى تشبع عقله وقلبه منها، وبعد ذلك قرر الفلقي أن يكون داعياً للدعوة السلفية في المخلاف، فأتصل بالإمام عبد العزيز بن سعود[28]، وطلب منه انتدابه لنشر الدعوة السلفية في المخلاف السليماني، فاستجاب له وأرفقه بكتاب يشتمل على تعاليم ومبادئ الدعوة السلفية لدعوة أهالي المخلاف السليماني بشكل عام، وعاد الفلقي إلى المخلاف[29] حاملًا معه كتاب ابن سعود ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب[30]، واستوطن أسفل وادي بيش[31] عند قبائل الجعافرة[32]، فأصبح في دور المعلم بينهم، يعلمهم ويعظهم ويرشدهم، حتى التف

حوله الناس، واجتمعت عليه القلوب، وانتشرت الدعوة بين المجاورين لتلك القبيلة، ولم يتوان الفلقي في إرسال الدعاة لنشر الدعوة بين القبائل المجاورة، وسرعان ما انتشرت هذه الدعوة حتى وصلت أخبارها إلى أهالي صبيا الذين اتصلوا بالفلقي وكشفوا له عن رغبتهم الدخول في الدعوة السلفية، لولا خوفهم من أميرهم منصور بن ناصر[33]الذي كان مرتبط إدارياً بسلطة ابن عمه الأمير علي بن حيدر الأمير العام للمخلاف[34].

شعر الأمير منصور بالخطر عندما بدأت الدعوة تنتشر بين أهالي صبيا، فما كان منه إلا أن كاتب الأمير علي بن حيدر، ولكن جاءه الرد بالتريث والانتظار، ولم يحرك أمير المخلاف ساكناً، لكنه أدرك خطورة الأمر عندما حان وقت إخراج الزكاة، إذ بعث الأمير عماله إلى الجعافرة لجباية الزكاة، فمنعوهم من مباشرة عملهم، حينها تأكد له مخالفتهم وعصيانهم، عند ذلك تجهز لغزوهم، فجهز جيشه المكون من الأسرة الخيراتية وعلى رأسهم الشريف حمود أبو مسمار[35]، وقبائل يام[36]، وبعد أن أتم استعداد حملته خرج من أبي عريش إلى غرب وادي صبيا، وعسكر بموضع يسمى الحجرين[37]وهناك التقى بهم أمير صبيا بجنوده للاشتراك في هذه الحملة، وعندما شعر الجعافرة بخطورة هذا الغزو الذي قد يجهض الدعوة بمحلها صمموا على الدفاع عنها، بعد أن أقبل بعض أهالي الجهة الشمالية من المخلاف لمساعدتهم، تقدموا لمهاجمة المعارضين للدعوة في الحجرين، وانتهت المعركة بهزيمة الجعافرة -أنصار الدعوة- وحلفائهم[38].

تعد نتيجة معركة الحجرين التي انتهت بانتصار آل خيرات نتيجة متوقعة، لعدم تكافئ القوة العسكرية بين الطرفين، إلا أن أبعاد هذه المعركة انعكست على أسرة آل خيرات نفسها، فقد نشب الخلاف بين الأمير علي بن حيدر وعمه الشريف حمود أبو مسمار على الإمارة، وتطور الخلاف إلى نزاع استمر ثمانية أشهر.

أما عرار بن شار الشعبي فهو أيضاً تأثر بما سمعه عن الدعوة السلفية، ففعل مثل سابقه وارتحل إلى الدرعية، فكان له مثل ماكان للفلقي، ثم رجع إلى وطنه، درب بني شعبة داعياً من دعاة الدعوة السلفية، فأجابه بعضهم وعارضه آخرون، فرفع الأمر إلى الدرعية[39]، فصدرت الأوامر إلى حزام بن عامر العجماني[40] بالتحرك نحو الجنوب، ووصلت سرية حزام إلى درب بني شعبة والتقى عرار وسار بهم إلى المعارضين وحاربوهم، واستولوا على دورهم، وأرغموهم على الدخول في الدعوة، واستوثق الأمر لعرار، وأصبح الزعيم الذي يطاع، وشملت منطقة نفوذه بلاد آل موسى وأهل قنا وبني زيد وغيرهم من أهل سافلة الحجاز إلى الشقيق وعتود، ثم تقدم حزام إلى المخلاف، وفي الدرب وافاه الفلقي، وأحرزوا بعض الانتصارات في بعض المواقع، وعندما وصلت السرايا السعودية إلى المخلاف هرع سكان المخلاف إلى منصور بن ناصر أمير صبيا يطلبون منه مصالحة حزام، منعاً لإراقة الدماء وصوناً للحرمات، فاجتمع الأمير مع كافة أعيان المنطقة، واستعرض الأمر معهم، وفي تلك الأثناء وصل الفلقي يحمل إنذاراً من حزام، فاجتمع الرأي على إرسال وفد إلى أمير المخلاف لعرض الإنذار عليه، وتلقي الأوامر حيال ذلك الموقف، وتقرر في أبي عريش إرسال وفد يمثل جهات المخلاف لمقابلة حزام، وتألف الوفد من:

- الأمير يحيى بن محمد الخيراتي عن منطقة أبي عريش.
- شيخ الإسلام أحمد بن عبد الله الضمدي عن منطقة ضمد.
- الأمير منصور بن ناصر بن محمد عن منطقة صبيا.

- وصل الوفد إلى معسكر حزام في الحجرين، وبعد المقابلة تم الاتفاق بينه وبينهم على الدخول في الطاعة، وأعطوه العهد والبيعة للإمام عبد العزيز بن سعود، وأنابهم على جهاتهم كالآتي:
- يقوم الأمير يحيى بالإمارة والدعوة في منطقة أبي عريش.
- يقوم الأمير منصور بن ناصر بالإمارة والدعوة في منطقة صبيا،عدا منطقة بيش الجعافرة التي داعيتها الفلقي.
- يكون شيخ الإسلام أحمد بن عبد الله الضمدي مرجعاً لكليهما في الأمور الدينية.
- وبهذا تنتهي مهمة حزام، ويعود إلى نجد[41].

تدل القرارات التي أتخذها الإمام عبد العزيز بن سعود على حنكته ، فقد جعل أبناء المخلاف يحكموا المنطقة تبعا لحكمه فهم أدرى بأحوال البلاد .فبفضل الله ثم فضل قرارته استقرت الأمور في منطقة المخلاف السليماني . وبعد رحيل حزام،لم تستقر الأمور وتبقى كما اتفقوا عليها، لأن النزاع استفحل بين الأمير علي بن حيدر وعمه حمود أبو مسمار، وأخيراً تنازل علي بن حيدر لعمه حمود أبو مسمار[42].

كانت أولى خطوات الشريف حمود بعد توليه الإمارة هي معارضة الدولة السعودية الأولى، وذلك حين عقد تحالفا مع أهالي الملحا ضد الدولة السعودية وأمراء الدعوة السلفية في المخلاف، واعتبر الفلقي ذلك التحالف خروجا عن الطاعة، فزحف إلى قرية الملحا[43] على رأس قوة من أهل بيش واتحد مع عرار بن شار[44]، واتفقا على غزو الملحا[45].

استصرخ أهل الملحا حمودا على الفلقي وعرار فما كان من الشريف حمود إلا أن استجاب لندائهم، وسارع بإرسال سرية بقيادة ابن أخيه يحيى بن علي ووزيره الشريف الحازمي[46]، تقدمت السرية إلى أن شارفت مدينة صبيا، وطلبت من أميرها منصور الاشتراك في القتال فاعتذر، وكان أهالي صبيا قد هموا بالاعتراض للشريف يحيى بن علي والشريف الحازمي، لكن الشريف منصور منعهم استبقاء لمودة عمه الشريف حمود[47]، وقد تمكن أهل الملحا بمساعدة الشريفين يحيى بن علي والشريف الحازمي من هزيمة الفلقي في قرية أم الخشب[48]، فتقدم عرار بن شار بقواته من الدرب لنجدة حليفه الفلقي، إلا أن أمير صبيا الشريف منصور استطاع أن يحول دون اشتباكه مع أهل الملحا ونجح في عقد صلح بينهما في منتصف ذي الحجة 1216هـ/1801م يقضي بعودة كل منهما إلى دياره[49]. وعلى أثر عقد الهدنة اجتمع الشريف منصور بعرار، وأعلن قبوله ودخوله في الدعوة السلفية، وعندما علم الشريف حمود ما كان من أمر الشريف منصور عزم على قتاله لولا أن إخوته أشاروا عليه بقتال الفلقي وعرار أولا، فإن تغلب عليهما يضمن طاعة الشريف منصور[50]. وفي عام 1216هـ /1801م تقدم الشريف حمود على رأس خمسمائة محارب وسبعين من الفرسان، و عسكر بالدحل[51]، وبمجرد أن علم عرار بوصوله الدحل تقدم لمهاجمته، ونشب القتال وانتهت المعركة بهزيمة عرار، وعاد الشريف حمود إلى معسكره، أما عرار فقد رحل من حصن السلامة عائدا إلى الدرب[52].

أدى وصول الدعوة السلفية والنفوذ السعودي إلى المخلاف السليماني إلى قيام علاقات عدائية بين الأشراف آل خيرات أمراء أبي عريش، وآل المتحمي أمراء عسير-في ذلك الوقت- واستمر هذا العداء غالبية النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، والربع الأول من النصف الثاني منه الموافق التاسع عشر

الميلادي، ولقد تمخض عن هذا العداء كثير من الصراعات والحروب، والتي كان من شأنها القضاء على الكيانات السياسية الرافضة لقبول الدعوة السلفية، والمعادية للدولة السعودية الأولى في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، ولقد ارتبطت العلاقات بين أمراء عسير وأمراء المخلاف بموقف كل منهما من الدعوة السلفية ومن النفوذ السعودي. و كان أولى تلك الصراعات بين هاتين الإمارتين عندما قام دعاة الدعوة السلفية عرار والفلقي والشريف منصور بن ناصر بتوحيد جهودهم وتوجيهها ضد الشريف حمود أبو مسمار، خاصة عندما علموا بتحركاته السياسية، وأنه طلب العون من إمام اليمن ضد أتباع الدعوة، وأتباع الدولة السعودية الأولى، فما كان من هؤلاء إلا أن رفعوا الأمر إلى الإمام عبد العزيز بن سعود وبينوا له رفض الشريف حمود أبو مسمار لقبول الدعوة السلفية، والدخول في طاعة الدولة السعودية الأولى[53]، وعندما وصلت هذه الأخبار إلى الإمام عبد العزيز كان محمد بن عامر المتحمي متواجدا لدى الإمام السعودي عام 1217هـ/1802م، وكان قد أسند إليه إمارة عسير، وأمره بالتوجه إلى الشريف حمود، وقتاله وإجباره على الدخول في الدعوة، فصدع الأمير محمد بن عامر بالأمر إلا أن المنية وافته في طريق عودته، ومات بمرض الجدري عام 1217هـ/1208م، فبايع أهالي عسير أخاه عبد الوهاب بن عامر بالإمارة، ورفعوا للإمام عبد العزيز بذلك ووافق على ذلك، وقام هو بإكمال مهمة أخيه، وبذلك أصبحت عسير مركزا رئيساً لنشر الدعوة أولا، ومد نفوذ آل سعود ثانيا، ومن هنا نصب العداء بين أمراء عسير وأمراء المخلاف السليماني[54].

سارع الأمير عبد الوهاب بن عامر من فوره بتنفيذ أمر الإمام عبدالعزيز بغزو المخلاف وقتال الشريف حمود، ولعله وجد في هذا التكليف فرصة كبيرة ليثبت للإمام جدارته بهذا المنصب، وإلحاق المخلاف السليماني بعسير لاسيما وأن كثيراً من موارد عسير الاقتصادية ترد إليه من المخلاف[55]، وبما أن الأمير عبد الوهاب أتخذ زمام المبادرة بالزحف على المخلاف بمقتضى تكليف الإمام عبدالعزيز له فقد وجد أن من التخطيط الجيد الاستعانة بكل الأمراء المعادين للشريف حمود في المخلاف ،فوجه رسائل إلى أمير الدرب عرار بن شار وأمير بيش أحمد الفلقي، وأمير صبيا الشريف منصو ر بن ناصر يحثهم فيها على الاستعداد للمشاركة في قتال الشريف حمود[56].

زحف الأمير عبدالوهاب بن عامر في منتصف شعبان 1217هـ/ 1802م إلى المخلاف السليماني[57] وأتحد جيشه مع جيوش أعداء الشريف حمود، وعندما وصل إلى ضمد[58]بايعه بعض الأشراف من آل خيرات، ومن ضمد تقدم الأمير عبدالوهاب إلى أبي عريش وعسكر في الناحية الشرقية على بعد ميلين منها، أما الشريف حمود فقد أتخذ خطة دفاعية معتمداً على تحصينات مدينة أبي عريش، وقسم جيشه إلى قسمين قسم أوكل إليه حماية مدينة أبي عريش، والقسم الآخر خصصه لحماية حي الديرة[59] الحي الخاص بسكن الأشراف آل خيرات[60]، أما الأمير عبدالوهاب فقبل المعركة قام بمراسلة الشريف حمود و دعوته إلى إتباع الدعوة السلفية والدخول في طاعة الإمام عبدالعزيز بالحكمة والموعظة الحسنة لكن دون استجابة من الشريف حمود[61]،فأضطر الأمير عبدالوهاب إلى حصار مدينة أبي عريش فطوقها بجيشه من شمالها الشرقي حتى شمالها الغربي،وفي يوم 21 رمضان 1217هـ زحف الأمير عبد الوهاب بقواته على أبي عريش ونتيجة لتفوقه العسكري تمكن من الإستيلاء على كثير من حصون المدينة وإجبار الشريف حمود وقواته على التراجع والتحصن في حي الديرة[62]، ونتيجة للتفوق الذي أحرزه الأمير عبدالوهاب خشي بعض الأشراف من آل خيرات

على سقوط حي الديرة،فطلبوا من الشريف حمود الدخول في طاعة الإمام عبدالعزيز فرفض مما دعا بعضهم إلى التخلي عنه والخروج إلى الأمير عبدالوهاب وطلب الأمان لأنفسهم وعلى رأس هؤلاء الشريف علي بن حيدر فقبل منهم الأمير عبدالوهاب وأعطاهم الأمان [63]؛لإضعاف موقف الشريف حمود[64] ،وبالفعل كان طلب الشريف علي بن حيدر للأمان قد عجل بنهاية الحرب فوجد الشريف حمود نفسه مضطراً لطلب الأمان أيضاً نتيجة لتخلي أقاربه عنه،فأرسل إلى الأمير عبدالوهاب يطلب منه الأمان[65]،فوافق الأمير عبدالوهاب وخرج الشريف حمود إلى مخيمه وبايعه على إتباع الدعوة السلفية والعمل بمبادئها والدخول في طاعة الأمام عبدالعزيز ونشر الدعوة السلفية في بلاد اليمن باسم الدولة السعودية[66].

كان من أهم نتائج ضم المخلاف السليماني للحكم السعودي أن الشريف حمود أستغل الزخم الكبير للدعوة السلفية والدولة السعودية في بلاد اليمن خاصة عقب بسط النفوذ السعودي على المخلاف[67]،فقد توجه بنفسه لغزو بلاد اليمن لإدخالها في نطاق الدولة السعودية الأولى حسب ما ألتزم به للأمير عبدالوهاب بن عامر، فقاد الجيوش وتمكن في فترة وجيزة من إخضاع بلاد الحُرث وبني مروان[68]،وبني حسن[69]،وعبس[70]،والواعظات[71]،والزعلية[72]،ومور، وصليل[73]،واللحية، وغيرها من البلدان باسم الدولة السعودية[74].

المبحث الثاني:السفارة الأولى 1218هـ/ 1803م

أظهر الشريف حمود إخلاصه للدولة السعودية، بعد أن أصبح تابعاً لها وللدعوة السلفية،و في أثناء انشغاله بغزو البلدان اليمنية وصلته موافقة الإمام عبدالعزيز على امارته،لكنه ربطه إدارياً بأمير عسير عبدالوهاب أبو نقطة فكان الشريف حمود مضجراً لارتباطه بأمير عسير، خاصة أن رسل الأمير عبد الوهاب التي ترد إلى الشريف حمود كانت تقابله بشيء من الاعتداد وعدم الخضوع الذي قد ألفه من إمارته الأولى من أهل جهته، وكان عدا ذلك واسع المطامع يرى في هذا الارتباط ما يحد من آماله ويقف في سبل أغراضه[75]. ولقد قام الشريف حمود بالفعل بإرسال الشريف الحسن بن شبير الحسني[76] إلى الدرعية لمقابلة الإمام عبد العزيز ومطالبته بفك ارتباطه الإداري بأمير عسير، ويكون مرتبطا مباشرة بالدرعية[77]، لكن يبدو أن الإمام عبد العزيز قد وعده بما يريد، ويتضح ذلك من خلال ما ذكره البهكلي من رد الإمام على الشريف حمود في نفح العود « بجوابات شفت منه الغليل، واشتم منها نسيم الإقبال العليل" [78].

أخذ الشريف حمود يبحث عن مخرج آخر يخلصه من هذه الشروط التي كبلت يديه، وحاصرت سلطته في سياسته الداخلية والخارجية للإمارة، فهو لا يستطيع أن يصدر قراراً بما يخص إمارته، ولا يقطع أمراً إلا بالرجوع للأمير عبد الوهاب، خاصة أنه كان صاحب السلطة العليا في المخلاف السليماني، لا يمتثل لأمر أحد، بل يقطع في الأمر دون الرجوع لأحد. وخلال تفكير الشريف حمود أبو مسمار في كيفية التخلص من ارتباطه بعبد الوهاب، والاتصال مباشرة بحكومة الدرعية، حصلت حادثة في الدرعية أستطاع الشريف حمود أن يستغلها لصالحه.

ففي عام 1218هـ/1803م قتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف في الدرعية أثناء أدائه لصلاة العصر على يد رجل عراقي، فقد طعنه طعنة أردته قتيلا[79]، وعندما علم الشريف حمود بهذه الحادثة قرر أن ينتهز الفرصة لصالحه، فقرر أن يرسل وفدا لتقديم التعازي في وفاة الإمام عبد العزيز بن محمد، ومبايعة ولي عهده ولده الأمير سعود بن عبد العزيز[80].

فاستدعى ابن أخيه منصور بن ناصر أمير صبيا، فوصل إليه وهنالك تبادل معه الرأي حول رغبته في إرسال وفد إلى الدرعية لتقديم التعازي في الإمام عبد العزيز، ومبايعة الإمام سعود، والمطالبة بفصل ارتباط الشريف حمود إدارياً عن أمير عسير عبد الوهاب أبو نقطة، مقابل التزام الشريف حمود بالمثابرة على مد النفوذ السعودي في بلاد اليمن وإرسال الخراج إلى الإمام سعود، فاقتنع الشريف منصور بما سمعه من عمه، لأنه هو الآخر كان يتذمر من سوء معاملة رجال الأمير عبد الوهاب له[81]. وأجتمع رأي الشريفين على أن يرسل الشريف حمود وزيره الشريف الحازمي، وابن أخيه الشريف أحمد بن حيدر[82]، وخرج أيضا معهما الشريف منصور بن ناصر ليتحدث عن نفسه فيما يتعلق ببلد ولايته صبيا وبيش، وفي نفس الوقت معيناً لعمه الشريف حمود؛ لأنه صاحب رأي صادق ولسان ناطق، وله عند أهل نجد فضيلة السبق بالإجابة[83].

كتب الشريف حمود إلى الأمير عبد الوهاب يخبره بإرسال وفد إلى الدرعية للتعزية والبيعة[84]، متخذاً احتياطه لئلا يتسرب الشك إلى قلب عبد الوهاب، في الحقيقة السرية لمهمة الوفد، فيعمل على تأخيره أو إحباط خطته، فكتب إليه مقدماً يحيطه بأنه عازم على إرسال وفد إلى الدرعية للتعزية في الإمام عبد العزيز، وتجديد البيعة لابنه الإمام سعود، وبالطبع لم يسع عبد الوهاب إلا السماح له بإرسال وفده إلى الدرعية[85].

خرج الوفد إلى الدرعية محملين بالهدايا الفاخرة[86]، وعندما وصل الوفد إلى الدرعية استقبله الإمام سعود بالحفاوة[87]، وحسن الوفادة والتكريم[88]، وبعد تقديم التعزية وتجديد البيعة[89] وكان الشريف حمود قد جعل للوفد حق المفاوضة مع الإمام سعود[90]، فأقام الوفد مفاوضات مثمرة مع العائلة السعودية والقادة في الدرعية[91]، وأخذ الشريف الحازمي ومن معه في الوفد في العمل حول مهمتهم الرئيسية، فاتصل الحازمي بأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهم حسين وعبد الله وعلي، وقدم إليهم بما يحمله من الهدايا بأسمائهم، وشرح لهم موقف الشريف حمود من مناصرة الدعوة والعمل على تفانيه في نشرها، مستدراً بذلك عطفهم، راجياً مساعدتهم في فصله عن عبد الوهاب وارتباطه بالدرعية، ولقد كرر الشريف الحازمي في طلب الاستقلال عن الأمير عبدالوهاب في عدة جلسات[92]. وسعى الشريف الحازمي والوفد الذي معه سعيا حثيثا إلى أن تمكن من موافقة الإمام سعود على استقلال الشريف حمود بالشكل التالي:

- فصل إمارة المخلاف عن عبد الوهاب وربطها بالدرعية مباشرة.
- فصل إمارة صبيا عن عبد الوهاب وربطها إداريا بالدرعية [93].
- أن ينقاد كل من الشريف حمود والشريف منصور بن ناصر لعبد الوهاب إذ استنفرهم للجهاد في أي جهة كانت فيما يخص أمر الجهاد[94] .

لقد انتهت السفارة التي أرسلها الشريف حمود إلى الدرعية بنجاح، وعندما عاد الوفد يحمل الموافقة على الانفصال والارتباط بالدرعية سر الشريف حمود بهذه النتيجة، فقد وصف البهكلي سرور الشريف حمود بنتيجة هذه السفارة فقال: «وحين تم للشريف المراد بانفصاله من عبد الوهاب، لذ له المشرب وطاب، وقام بالأمر الذي عهدوه إليه، وعمل فيه عمل المستقل، إن أحسن فله، وإن أساء فعليه»[95]، أما الأمير عبد الوهاب فقد كان الخبر له بمثابة صدمة، فمن تلك الساعة أخذت المنافسة تحتدم وتتحول إلى مؤامرة ودسائس، وتشكل من الحرب الباردة اجتذاب الأنصار وحشد القوى، استعدادا للساعة الحاسمة[96] .

ومن خلال قراءتي لتفاصيل سفارة الشريف حمود إلى الدرعية، اتضحت لي بعض أسباب نجاح هذه السفارة وهي:

- حكمة الشريف حمود في اختيار الشخصيات التي أرسلها ضمن الوفد، فالشريف منصور كان له سبق الإجابة في الدخول في الدعوة السلفية، وطاعة الدولة السعودية، والشريف الحازمي كان يحمل صفات العالم والقائد، فهو يعلم بإمكانيات وزيره التي قد تخدمه في غرضه من الإمام، فالشريف الحازمي كان متمتعا بصفات قلت أن تجتمع في غيره خاصة فيما يتعلق بالحضور الخطابي، فقد اتصف بالفصاحة والبيان وسرعة الجواب.
- اتصال الشريف الحازمي بأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فلابد أن هذا اللقاء معهم أفاد ودعم القضية التي وفد إلى الدرعية من أجلها، فربما قد رأى أولاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب أثر الدعوة السلفية على الشريف الحازمي، فهم قابلوا الشريف الحازمي وتعجبوا بما سمعوه منه - خاصة أنه جرت بينه وبينهم مذاكرات علمية في الأصول والفروع[97]، فلا بد أن تبادر إلى ذهنهم أن الشريف الحازمي يعتبر النصف الآخر للشريف حمود، فهو وزيره وكاتب سره، فاتخاذ الشريف حمود من الشريف الحازمي وزيرا دل على حنكة وحكمة الشريف حمود، فالمرء على دين خليله، هكذا كان الشريف حمود والشريف الحازمي في نظر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الذين ربما قد أسهموا بطريقة غير مباشرة في موافقة الإمام سعود على مطالب الوفد.
- لم تغفل الدراسة عن بيان حكمة الإمام سعود في تلبية مطلب الشريف حمود؛ وذلك تجنبا لإثارة الفتن في تهامة والسراة، خاصة أن كلا المنطقتين حديثة عهد بالدعوة، فرفضه لمطالب الوفد يعني اشتعال الحرب بين أهالي السراة وتهامة، مما يجعل كثير ممن دخل في الدعوة يرتدون عما كانوا عليه، فموافقة الإمام سعود تعني نشر الدعوة إلى بلاد اليمن، وبسط نفوذ الدولة إلى أقصى جنوب الجزيرة العربية.

المبحث الثالث:السفارة الثانية 1220هـ/1805م:

إن الاستقلال الذي حظي به أمراء المخلاف السليماني لم ينظر إليه الأمير عبدالوهاب بعين الرضى، فأخذ يتتبع ما يصدر منهم من تقصير أو هفوات ليبلغ به الإمام سعود، كما أن الشريف حمود هو - أيضا - كان يحاول استغلال أية فرصة للنكاية بالأمير عبد الوهاب[98]، وفي عام 1220هـ/1805م صدرت الأوامر من الإمام سعود على أمير صبيا منصور بن ناصر، وعرار بن شار أمير بني شعبة بالنفير إلى الحجاز، مع عبد الوهاب بن عامر، فسار منصور وعرار على رأس المجاهدين[99] إلا أن عرار اكتفى بإرسال قوة من قبيلته بني شعبة والتي لم تلحق بعبد الوهاب إلا بعد وصوله إلى الليث[100]، وكأن عبد الوهاب قد شعر بميل عرار بن شار إلى صف خصمه الشريف حمود، فاتخذ من تأخرهم حجة للنكاية بعرار بن شار فقام بتوبيخ بني شعبة، وبعد أن توفق في غزوته ضد أمير مكة الشريف غالب[101]، قام بالمسير في طريق عودته حتى بلغ حلي، وفور وصوله إليها أخذ خيل بني شعبة عقابا لهم على ذلك التأخر[102].

استاء الأمير عرار بن شار من تصرف الأمير عبد الوهاب وما فعله مع بني شعبة[103]، فشق عصا الطاعة وأخذ يسعى في أسباب الاختلاف؛ إذ أستمال إليه رجال ألمع واتفق معهم أن يكونوا يدا واحدة ضد

أمير السراة عبد الوهاب أبو نقطة، وأن يحاربوه ومن كان في طاعته على ألا يخرجوا عن طاعة الإمام سعود[104]، وعندما علم الشريف حمود ما كان من أمر عرار بن شار قرر اقتناص الفرصة للنكاية بالأمير عبد الوهاب، فاتصل بالأمير عرار بن شار للتنسيق معه، كما رحب به عندما قدم إليه[105] في أبي عريش، واتفقا على مباينة عبد الوهاب. وصلت أنباء هذا التحالف إلى الأمير عبد الوهاب، فقرر القيام بهجوم عسكري مفاجئ على رجال ألمع[106]، وخرج عرار بن شار بقومه واتجه إلى بلاد رجال ألمع، وكان قد كتب إلى الأشراف في أبي عريش وصبيا يطلب نجدتهم بإرسال جنود حسب الشروط المتفق عليها فيما بينهم[107]، لكنه لم يصل إلى رجال ألمع إلا بعد أن هزمهم الأمير عبد الوهاب[108]، وأثخن عبد الوهاب وجنوده في قتل تلك القبائل برجال ألمع، حتى دخل عليهم الرعب وتقهقروا طالبين العفو وقبول الانقياد لعبد الوهاب وإعلان الطاعة، فقبل عبد الوهاب منهم، واشترط أخذ أسلحتهم ومنابذة عرار ومن تبعه[109]، ولم يكتف عبد الوهاب بما فعله، فقرر تتبع عرار بن شار إلى بلادهم، فما كان من عرار بن شار إلا أن قرر الفرار من الدرب والاحتماء بالشريف حمود في أبي عريش، ودخل عبد الوهاب الدرب واستولى عليها[110].

كان عرار قد رفع إلى الدرعية يرجوهم أن يرسلوا وفدا للنظر والتحقيق في ما يدعيه من تعديات عبد الوهاب، ظانا أنه يستطيع مقاومة عبد الوهاب إلى أن يصل الوفد، إلا أن ظنونه خابت، وتمكن عبد الوهاب من السيطرة على رجال ألمع ودرب بني شعبة[111]، وأرسل قسما من جيشه لتأديب أهالي الشقيق، فخرجت الوفود وعاهدته[112].

بعد أن أكمل عبد الوهاب تأديب القبائل التابعة لعرار[113]، عزم على غزو إمارة الشريف حمود، فبدأ بتجهيز السفن من الشقيق لغزو اللحية[114]، عندما وصل إليها ضيق الحصار عليها، فقام أميرها يحيى بن حيدر بطلب النجدة من حمود، فأرسل له الأخير قوة عسكرية للتصدي لهذه الحملة، كما جهز هو القوات الموجودة لديه في أبي عريش للتصدي للأمير عبد الوهاب[115]. وبعد تضييق الحصار البري والبحري على اللحية، قام عبد الوهاب وأرسل مع بعض العلماء رسالة إلى الشريف حمود وأشراف وعلماء أبو عريش، جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الوهاب بن عامر والشريف حسن بن مشاري ومحمد بن أحمد الحفظي إلى من يراه من أشراف أبو عريش حمود بن محمد وإخوانه..... وحسن بن خالد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد[116] :

فقد وصلنا إلى هذه الجهات ندعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله، أولها التوحيد قولا وعملا واعتقادا، ثم قبول توابعه من الفرائض وترك الشرك جليا وخفيا، ثم ترك توابعه من المعاصي، فإن أحببتم ولبيتم فأنتم في ذمة الله وفي وجه الله ثم في وجه عبد الوهاب وكل من دخل مدخلكم، وإن أردتم استخبار ما لدينا من الأمور الدينية فمن وصل منكم بصحبة مندوبنا فهو في ذمة الله ثم في ذمة عبد الوهاب وكل من دخل في مدخلكم، فإن دخل ورضي واتبع وإلا رجع آمنا ثم النصر بيد الله، وقد وعدنا بنصر دينه، وهو لا يخلف الميعاد. ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم)، وفي أثناء قيام حمود وعامله على اللحية بتجهيز قواتهما للتصدي للحملة العسيرية، وصل وفد من الدرعية إلى أبي عريش حاملا أمرا من الإمام سعود بوقف القتال والوقوف على الحقائق التي سببته[117]، وإبلاغ المتنازعين بضرورة التوجه

إلى الدرعية لمقابلة الإمام سعود[118]. وعندما التقى الوفد بالأمير عبد الوهاب سلمه أمر الإمام سعود، وأمره حالا بالرحيل إلى عسير وتسريح الجند والتوجه إلى الدرعية[119]، فصدع عبد الوهاب بالأمر واستعد للسفر إلى الدرعية مع عدة أشخاص من وجهاء القوم[120].

ثم انتقل الوفد إلى صبيا لمقابلة الشريف منصور بن ناصر، والذي تلقى الوفد بغاية الحفاوة والتكريم[121]، وكلمه الوفد بما صدر من موالاة عرار، فاعتذر لهم عما صدر منه، ووضح لهم أن مطلبه هو الوصول إلى الإمام سعود[122].

ثم قصدوا أبي عريش لمقابلة الشريف حمود، وعند وصولهم قابلهم الشريف حمود بالحفاوة والإكرام، وكان سخيا بالمال في تلك المواقف، فغمر الوفد بالإكرام وحسن المقابلة وجميل الإنعام[123]، وقام الوفد بمحادثات مع الشريف حمود وسألوه عن شكايته بأبي نقطة، فذكر لهم أنه قد أعطى العهد على السمع والطاعة على يدي أبي نقطة، وأنه لا يحيف في عهده ولا يميل عن وده ممتثلا للأمر في سائر البلاد، سائرا في مراضي سعود كيف أراد، فشكروا له ذلك[124]، ثم سلموه أمر الإمام بسعود الذي يقتضي حضور الشريف حمود إلى الدرعية ومعه عرار بن شار، فلم يسعه إلا التظاهر والقبول، وراح يعمل جاهدا على استمالة الوفد بشتى الطرق[125]، واعتذر حمود عن نفوذه بنفسه إلى الدرعية، متعللا بمشاغله بأهل اليمن وخوفه على البلاد التي فتحها من جهات اليمن أن تستعيدها يد الجنود الأمامية[126]، وأظهر استعداده ببعث ابنه أحمد مع عرار بدلا عنه إلى الدرعية، فوافقه الوفد على ذلك[127].

ويقول البهكلي في تفاصيل سفارة الشريف حمود إلى الدرعية «.....وجعل الشريف حمود أمر محاجة عبد الوهاب والإجابة عليه فيما يدعيه من موالاة عرار على لسان السيد العلامة الحسن بن خالد ونفذ مصاحبا لأحمد بن حمود، واجتمع رأي الحسن ورأي الشريف منصور، ونفذ عرار بن شار صحبتهم ومن معه من بني شعبة[128]. ولقد قام الشريف حمود بتزويد ولده ووزيره الشريف الحازمي برسالة إلى الإمام سعود من إنشاء الشيخ أحمد بن عبد الله الضمدي، وقد أيد الضمدي في رسالته هذه دعوى انشغال الشريف حمود بحفظ البلاد من الذهاب إلى الدرعية، وأن بقاء الشريف حمود ضروري جدا لتثبيت الأمن في المخلاف، وحتى يؤكد الشريف حمود صدق عذره خرج لتصدي القوات اليمنية التي قدمت لاستعادة ما استولى عليه الشريف حمود[129]. وعاد الوفد إلى نجد مستصحبين معهم أمير صبيا الشريف منصور وعرار بن شار والشريف أحمد بن حمود وحسن بن خالد، ومعهم الهدايا العظيمة[130] .وصل الوفد ومن برفقته إلى الدرعية، فأمر الإمام سعود بإنزال أحمد بن حمود وحسن بن خالد ومنصور بن ناصر في دار الضيافة، وأمر بإكرامهم، وكان هناك ينتظرهم عبد الوهاب للمحاكمة[131].

بدأت المحاكمة بين الطرفين المتنازعين، تمثل الطرف الأول في الأمير عبد الوهاب، ومثل الطرف الثاني الأمراء الثلاثة وهم الأمير منصور بن ناصر والأمير عرار بن شار والشريف حمود الذي أناب عنه في هذه المحاكمة ولده ووزيره[132].

نظر الإمام سعود في القضية، فرأى أن حجج الأمير عبد الوهاب ضد أشراف تهامة قوية، وكلها تظهر مخالفتهم للطاعة[133]، وذلك بعد أن أيد دعواه بالمكاتبات والاتصالات الكتابية المتبادلة بين الأمير عرار بن شار والشريف حمود ضده أثناء حرب رجال ألمع[134] .

وبعد ما قدمه الأمير عبد الوهاب اقتنع الإمام سعود بخطأ أمراء تهامة ورغباتهم الخفية، لكنه آثر العفو والصفح عن الجميع، مع وضع شروط قاسية على أمراء تهامة[135] .

وخرجت نتيجة المحاكمة كالتالي:

- إدانة الأمير عرار بالدرجة الأولى، ولقد اكتفى الإمام سعود بفرض الإقامة الجبرية عليه في الدرعية[136]، وإلحاق إمارته بإمارة عبد الوهاب[137].
- إبقاء الشريف حمود على إمارته[138].
- إبقاء الأمير منصور أميرا على صبيا، على أن يرتبط في شئون الجهاد بالأمير عبد الوهاب.
- إرسال عمال من قبل الإمام سعود للإشراف على الإدارة في منطقة حمود، وأن يتولى العمال استحصال الخراج، وأن يسلموا مبلغاً معينا لحمود ويرسل الباقي إلى الدرعية[139].

وتم وضع شروط على وفد الشريف حمود، وهي كالآتي:

- عدم استخدام رجال همدان إلا إذا دخلوا في الدعوة واستعدوا لتلبية داعي الجهاد.
- أن لا يصالح عمال إمام صنعاء ولا يعقد لهم هدنة.
- أن يصرف لأمير صبيا مبلغا من خراج اللحية(140) .
- ويصرف -أيضاً- من حاصلات الموانئ البحرية، مثل اللحية وغيرها من الجهات قسما للأمير عبد الوهاب بما يستعين به في الذخائر والمعدات الحربية[141] .

ولقد تبين من خلال الدراسة أن أمراء تهامة كانوا يخفون نوايا خفية لصالحهم، كما كان الأمير عبد الوهاب - أيضا- يتربص بهم الدوائر لإعادة سيطرته على تهامة، وهذا ما كان يرجو أن تخرج به المحاكمة، ولكن الإمام سعود درءاً للفتنة وضع حدودا لإمارة كل من الأطراف المتنازعة.

استطاع الشريف حمود النجاح للمرة الثانية في هذه السفارة، فقد تضافرت عدة أمور جعلت هذه السفارة تخرج بما كان يأمله الشريف حمود في سفارة الشريف الحازمي إلى الدرعية وهي:

- تميزه بروح العالم المتمكن في خطاباته وأسلوبه بفن الإقناع، ولقد ذكر البهكلي ذلك عندما قال: «....والحسن يبرز الدلائل، ويدخل الواقعة في منازل المسائل[142] .
- وجود الأمير منصور بن ناصر في هذه الوفادة والذي كان يتعذر بالأسباب التي أدت إلى هذه المشكلة، وذكر ذلك البهكلي فقال: «...، وبقي منصور يكثر المعاذير وينكر ما يصح فيه الإنكار[143] .
- ذكاء الشريف حمود الذي تجلى في عدم خروجه لهذه السفارة، وإرسال ابنه مع الشريف الحازمي، مما جعل الإمام سعود يستشعر أن الشريف حمود مازال مخلصا للدولة والدعوة، فلو كان خارجا عن طاعة الدولة لم يكن ليرسل ولده في هذه السفارة.
- تفهم الإمام سعود لرغبة أمراء تهامة في الاستقلال إداريا عن الأمير عبد الوهاب أبونقطة.
- ولقد وصف لنا البهكلي مدى سرور الشريف حمود بعودة الوفد عام 1221هـ/6081م فيقول «وفي إقامته تلك وصل إليه الركب الذي نفذ إلى الدرعية، وهم الشريف أحمد بن حمود والعلامة الحسن، وصحبتهم جماعات من مطاوعة النجود، فتم له السرور وطلعت على وجهه طلائع البشر والحبور، بعود ولده سالما[144].

الخاتمة :

كان لظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية أثر كبير على سير الأحداث التاريخية في شبه الجزيرة العربية؛ بل تجاوز أثرها إلى الخارج أيضاً؛ فقد تغيرت الأوضاع الدينية إلى الأفضل وعمت الوحدة معظم أجزائها، وساد الأمن والاستقرار نظراً لإتباع أئمة الدرعية لمبادئ الشريعة الإسلامية، وتطبيقهم الحدود الشرعية؛ مما كان له بالغ الأثر في استقرار الأمور، وانعكس ذلك إيجاباً على أوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية.

لم يكن المخلاف السليماني بمنأى عن تلك التبدلات والتغيرات الإيجابية، فقد تأثر جزء من مدنها و دخلت في الدعوة السلفية وتقبلوها، وجزء أنضم إليها بعد عدة مواجهات عسكرية ضد أنصار الدعوة السلفية والجيوش السعودية، وعلى كل حال حرصت منطقة المخلاف السليماني على نشر الدعوة السلفية خاصة في بلاد اليمن. و مما كان له الأثر الأكبر في أحداث منطقة جنوب غرب الجزيرة العربية القرارات التي كانت تصدرها حكومة الدرعية التي كانت توافق طموح بعض الشخصيات القيادية وتتعارض في نفس الوقت مع المصالح الشخصية للقادة الآخرين أدى إلى حرب باردة بين مناطق جنوب غرب الجزيرة العربية.

النتائج:

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. حكمة أئمة الدولة السعودية الأولى وإنسانيتهم في إدارة أمور منطقة جنوب غرب الجزيرة العربية، مما نتج عن ذلك استقرار المنطقة فترة من الزمن.
2. كان انتصار الأمير عبدالوهاب على الشريف حمود في معركة أبي عريش 1217هـ/1802م يمثل البداية الفعلية لخضوع المخلاف السليماني للدولة السعودية و انتشار الدعوة السلفية بين السكان.
3. الاستقلال الذي حظي به الشريف حمود وأمراء شمال المخلاف السليماني الشرارة التي أوقدت نار التنافس والصراع بين أمراء المخلاف والأمير عبدالوهاب.
4. كان من نتائج السفارات إلى الدرعية الاتصال العلمي الذي حصل بين علماء المخلاف السليماني وعلماء الدرعية، خاصة ما جرى من المناقشات العلمية بين الشريف الحازمي وأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

التوصيات:

1. توصي الدراسة أن يتعاون أبناء منطقة المخلاف السليماني -جازان اليوم-بضرورة إخراج ما تحت أيديهم من وثائق و مخطوطات؛ قد تسهم في الكشف عن تراثها و تاريخها، مما سيكون له أكبر الأثر في معرفة أوضاعها الدينية، و العسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية إبان القرون الماضية.
2. إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية المكثفة لمعرفة أهم الأحداث التي جرت في المخلاف السليماني والاطلاع على ما يملكه أصحاب المكتبات الخاصة في المنطقة.

الهوامش:

(1) وادي مور: من أكبر أودية اليمن وأعظمها، وقد اهتمت الحكومة اليمنية بالإستفادة من مائه. علي حسين الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري، (د.ط، د.م، 1419هـ)، ص124 .

(2) حلي ابن يعقوب: سمي حلي ابن يعقوب نسبة إلى ابن يعقوب الذي كان يديره ويترأسه، ويقع على بعد 60 كيلو جنوب القنفذة. حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، (د.ط، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1977م)، ص472 .

(3) جبال عسير: يطلق اسم عسير على مجموعة جبال شامخة مترامية الأطراف، تتخللها أودية وشعاب وعرة المسالك ملتوية المآتي، يحدها شمالا بلاد بللحمر ومحائل، وجنوبا بلاد قحطان ودرب بني شعبة، وشرقا بلاد شهران، وغربا ساحل البحر الأحمر، تقدر مساحتها حوالي 330كم. هاشم بن سعيد النعمي: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، (د.ط، د.م، د.ت.)، ص15 .

(4) الشرجة: مدينة أثرية موقعها في ساحل الموسم في حدود المملكة العربية السعودية الجنوبية على ساحل البحر الأحمر. محمد بن أحمد العقيلي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، مقاطعة جازان المخلاف السليماني، ج1، (د.ط، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1389م - 1996م)، ص124 .

(5) حرض: بلدة يمنية تقع في تهامة اليمن، سميت حرض نسبة إلى حرض بن خولان. محمد علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج2، (د.ط، دار المعرفة، بيروت، د.ت)، ص327 .

(6) العقيلي: المعجم الجغرافي، ج1، ص14.

(7) الحسن بن أحمد عاكش: الديباج الخسرواني في أخبار وأعيان المخلاف السليماني المسمى الذهب المسبوك فيمن ظهر في المخلاف السليماني من الملوك، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، (د.ط، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1424هـ مقدمة المحقق)، ص25 .

(8) عبد الرحمن البهكلي، خلاصة العسجد من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد، تحقيق: ميشيل توشيرير، عدنان درويش، (المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 2000م.)، ص51 .

(9) لم أجد له ترجمة أو معلومات فيما توفر لدي من المصادر .

(10) محمد العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، ج1، (ط2، دار اليمامة، الرياض، 1402هـ/1982م)، ص388.

(11) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص388.

(12) اللحية: مدينة تهامية يمنية على ساحل البحر الأحمر، تقع شمال غرب الزيدية بحوالي 82كم. انظر: إبراهيم المقحفي، معجم المدن والقبائل اليمنية، (د.ط، دار الكلمة، صنعاء، 1985م)، ص 356.

(13) البهكلي: خلاصة العسجد، ص52.

(14) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص391.

(15) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص408.

(16) لمزيد من المعلومات عن هذا الصراع انظر: نزهة الظريف في دولة أولاد الشريف، لعبد الرحمن البهكلي، تذييل الحسن بن عاكش، مكتبة علي الصميلي، جازان.

(17) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص433.

(18) صبيا: مدينة تقع في شمال شرقي جازان، وهي مدينة داخلية، وتعد من أهم المراكز التجارية في المنطقة. عاتق البلادي: بين مكة واليمن، (ط2، دار اليمامة،الرياض، 1405هـ/ 1985م)، ص260 .

(19) ناصر بن محمد: من أشهر أمراء الأشراف آل خيرات، اتصف بالحكمة ورجاحة العقل، وقد نجح في تجنب الصراع الدائر بين إخوته على الإمارة في أبي عريش واحتفظ بإمارة مدينة صبيا منذ عهد والده حتى سنة 1205هـ/1790م، حيث تنازل عنها لابنه الشريف منصور، وقد توفي الشريف ناصر سنة 1220هـ/1790م. عبد الرحمن البهكلي: نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق محمد العقيلي، (ط2، مطابع جازان، 1406هـ/1986م)، ص231-115.

(20) محمد بن عامر: هو محمد بن عامر المتحمي من دعاة الدعوة السلفية والدولة السعودية الأولى في بلاد عسير، وقد زوده الإمام عبد العزيز ببعض القوات لتساعده في نشر مبادئ الدعوة السلفية، وفي سنة 1217هـ/1802م، أسند إليه الإمام عبد العزيز إمارة عسير أثناء وجوده في الدرعية، لكنه توفي في نفس العام أثناء عودته إلى عسير متأثرا بمرض الجدري. انظر: محمد بن هادي بن بكري العجيلي: الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين، تحقيق عبد الله محمد أبو داهش، (ط1، د.م، 1408هـ)، ص23-22.

(21) عبد الوهاب بن عامر: عبد الوهاب بن عامر المتحمي من أقوى أمراء الدولة السعودية الأولى وأكثرهم إخلاصا، أسند إليه بعد الله الإمام عبد العزيز إمارة عسير سنة 1217هـ/1802م، وكلفه بقتال الشريف حمود، وقد كان للأمير عبد الوهاب الفضل في إخضاع المخلاف السليماني للدولة السعودية، حكم عسير لمدة تسع سنوات، وقتل في معركة بيش التي خاضها ضد الشريف حمود عام 1224هـ/1809م.نفس المصدر، ص48.

(22) الدرعية: عاصمة الدولة السعودية الأولى، خربها إبراهيم باشا عام 1234هـ تبعد حوالي 15 كم شمال غرب الرياض. الجاسر: المعجم الجغرافي، ج1، ص445.

(23) عبد العزيز بن محمد: من أشهر أئمة الدولة السعودية الأولى، ولد سنة 1132هـ/1720م، تولى الإمامة بعد وفاة والده سنة 1179هـ/1765م، تمكن من توحيد نجد وأمتد نفوذه إلى غالبية الإمارات المطلة على الخليج العربي، كما غزا الشام والعراق وتمكن من السيطرة على الحجاز وعسير وتهامة اليمن، قتل الإمام عبد العزيز في أواخر عام 1218هـ/1803م، على يد رجل عراقي رافضي والذي هجم على الإمام عبد العزيز وهو يصلي فطعنه بخنجر والتي أودت بحياته. انظر:عثمان إبن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ج1، (د.ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، د.ت)، ص49، 125، 130.

(24) ربيع بن زيد: هو رئيس المخاريم من قبيلة الدواسر، وأحد أشهر قادة الدولة السعودية الأولى، نشر الدعوة السلفية بين ابناء قبيلته، وأصبح رئيسا للدعاة في قومه. انظر: البهكلي: نفح العود، حاشية المحقق، ص156.

(25) أميرة مداح: المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة، (ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2007م)، ص55.

(26) أحمد بن حسين الفلقي: من أهل صبيا، بهره نجاح الدعوة السلفية، واستهوته أخبار توفيقها في قبائل عسير وبني شعبة، هاجر إلى الدرعية ليتلقى الدعوة من منبعها الصافي، وتحصيل مبادئها واتصل بالإمام

عبدالعزيز بن سعود ورجاه انتدابه لنشر الدعوة في المخلاف السليماني، فاستجاب له وأرفقه بالكتاب الذي يشتمل على حقيقة الدعوة السلفية، توفي في أواخر 1217هـ 1802م،انظر:العقيلي:تاريخ المخلاف،ج1،ص440.

(27) عرار بن شار الشعبي: شيخ قبائل بني شعبة، سمع بالدعوة السلفية فارتحل إلى الدرعية، ودرس على يد علمائها، ثم عاد إلى المخلاف السليماني، ودعا الناس إلى اتباعها، دارت حروب كثيرة بينه وبين الشريف حمود، وبعد أن ساءت العلاقات بينه وبين الأمير عبدالوهاب أبونقطة، أستقدمه الإمام سعود وفرض عليه الإقامة الجبرية في الدرعية وتوفي بها عام 1220هـ/ 1807م، انظر: البهكلي: نفح العود، ص 138، 230 .

(28) عبد العزيز بن محمد بن سعود: من أشهر أئمة الدولة السعودية الأولى، ولد سنة 1720/1132م،تولى الإمامة بعد وفاة والده سنة 1179هـ/ 1765م، تمكن من توحيد نجد وأمتد نفوذه إلى غالبية الإمارات المطلة على الخليج العربي، كما غزا الشام والعراق وتمكن من السيطرة على الحجاز وعسير وتهامة واليمن، قتل الإمام عبدالعزيز أواخر عام 1218هـ/ 1803م، على يد رجل عراقي رافضي الذي هجم على الإمام عبدالعزيز وهو يصلي فطعنه بخنجر والتي أودت بحياته. انظر: ابن بشر: مصدر سابق ج1،ص 49، 125، 130 .

(29) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص68، ص89.

(30) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص440.

(31) بيش: طلق على المنطقة التي يسقيها وادي بيش،وهذا الوادي من أكبر أودية تهامة،حتى أنه يعد في منزلة وادي مور الذي يسمى تهامة الأعظم،ويسقي هذا الوادي عند شدة فيضانه،مساحة 60كم في 30 كم،ويطلق في الوقت الحاضر على قرى وادي مسلية والمطعن وأم الخشب وبيش،انظر: العقيلي: المعجم الجغرافي،ج1، ص61، 62.

(32) الجعافرة: اسم قبيلة في منطقة جازان، تمتد مواطنها من جريبة إلى المقاربة في ساحل جازان وتنتشر فروع الجعافرة في كل من الأثلة، الحجرين واشتهر منهم عدة أسر، مثل الطمحة، الشواجرة، المقاربة، السباعة، والحقادية وغيرهم. البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص90.

(33) منصور بن ناصر: منصور بن ناصر الحسني، من أشهر أمراء آل خيرات، تنازل له والده عن إمارة صبيا عام 1205هـ/ 1790م، حيث أذاقهم حلاوة العدل، حتى سمي بالملك العادل، دخل في الدعوة السلفية وعمل على نشرها، وشق عصا الطاعة على عمه الشريف حمود، وأصبح من قادة الدولة السعودية الأولى، ولكن مالبث أن وقع الخلاف بينه وبين عبد الوهاب بن عامر، فخلع طاعة الدولة السعودية وانضم إلى عمه الشريف حمود، ولكن ساءت العلاقات بينهما فارتحل إلى الحجاز للاستعانة بواليها حسني باشا، ثم شارك الشريف منصور في الحملة التركية بقيادة سنان آغا على عسير سنة 1233هـ/1818م، وقتل أثناء اشتباك الحملة مع الشريف حمود والقوات العسيرية في بلاد بني مالك. الحسن بن أحمد عاكش: عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق إسماعيل البشري، (د.ط، د.م، د.ت)، ص 697-696 .

(34) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص442 .

(35) 35 () حمود أبومسمار: حمود بن محمد بن أحمد الخيراتي، ولد عام 1170هـ/ 1756م، خاض سلسلة حروب ضد الدولة السعودية الأولى، ثم أصبح من أتباع الدعوة السلفية ، ثم ما لبث أن دخل في حروب طاحنة ضد أمراء عسير وأشتبك أيضاً في عدة معارك ضد القوات العثمانية التركية ، توفي بعد أن ألم به المرض في عام 1233هـ/ 1817م، لمزيد من المعلومات انظر، البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، حاشية المحقق، ص70.

(36) قبائل يام: يام قبيلة معروفة من همدان تسكن وادي نجران وما يجاوره من اليمن، ودورها البربري معروف في المخلاف السليماني، وكتب تاريخ المخلاف مشحونة بأخبار أعمالها العنيفة. النعمي: تاريخ عسير، ص242.

(37) الحجرين: مثنى الحجر الصخري المعروف من أعمال وادي صبيا، وهي مأهولة بالسكان. العقيلي: المعجم الجغرافي،ج1،ص84.

(38) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص443 .

(39) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص445-444

(40) حزام بن عامر العجماني: من أبرز قيادات الدولة السعودية الأولى الذين أسندت إليهم قيادة بعض الحملات العسكرية، وقد قام حزام بن عامر بقيادة حملتين عسكريتين إلى المخلاف السليماني لنجدة أنصار الدعوة بعد الهزائم التي تلقوها على يد الأشراف آل خيرات، وتمكن من هزيمة قوات الشريف حمود في مدينة ضمد. البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص160-139.

(41) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، 445، 446.

(42) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص145-138.العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص446. الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير،ص33 .

(43) الملحا:قرية تقع شمال مدينة صبيا على بعد حوالي10 كم،وعن جازان حوالي 47كم،العقيلي:المعجم الجغرافي،ج1، ص44.

(44) عبير القرني: الحياة العلمية في مدينة ضمد وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب،(رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، 1429- 1430هـ/2009-2008)ص117 .

(45) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص205.

(46) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص447 .

(47) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص208 .

(48) أم الخشب: قاعدة بلاد بيش، انتقل إليها السكان بعد أن جرف السيل قرية بيش القديمة. العقيلي: المعجم الجغرافي، ج1، ص63-52.

(49) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص34.

(50) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص448.

(51) الدحل: بفتح الدال المشددة وسكون الحاء قرية من أعمال بيش. العقيلي: المعجم الجغرافي، ج1، ص100.

(52) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص154-150. العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص448، 449. الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص34، 35. الدرب: يقع شمال المخلاف السليماني، العقيلي: تاريخ المخلاف،ج1، ص48 .

(53) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص 164-163 .

(54) لمزيد من المعلومات عن هذه العلاقة: انظر: كتاب نفح العود للبهكلي، كتاب الديباج الخسرواني لعاكش، مخطوط نزهة الظريف للبهكلي، كتاب الظل الممدود للعجيلي، تاريخ عسير للنعمي، كتاب العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير للصميلي .

(55) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير،ص69.

(56) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي،ص156 .

(57) العجيلي: مصدر سابق، ص24.

(58) ضمد: ذكرها ياقوت بعدة معاني وماذكر منها، والضمد أيضا موضع بناحية اليمن، بين اليمن ومكة على الطريق التهامي، وفي بعض الأخبار أن رجلا سأل الرسول r عن البداوة فقال: اتق الله ولايضرك أن تكون بجانب الضمد من جازان. وفي بعض كتب اللغة واد باليمن تسكنه خزاعة، ولاشك أن الوادي المعروف بين وادي صبيا وجازان، وهو واد مشهور بالخير والبركة، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج3، باب الضاد والميم وما يليهما، (د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت،)، ص 463-462. أحمد بن محمد عاكش: منحة الصمد في الميسور عن حديث ضمد، تحقيق محمد الديباجي، (د.ط، د.م، د.ت)، ص35.

(59) حي الديرة: الحي الخاص بسكن الأشراف آل خيرات وقد أسس هذا الحي الشريف خيرات بن شبير في أواخر القرن الحادي عشر، وقام أبناؤه وأحفاده من بعده بتوسعته، البهكلي: نفح العود، حاشية المحقق، ص170.

(60) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص171.

(61) العجيلي: مصدر سابق، ص25 .

(62) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص172 .

(63) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص173 .

(64) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص74 .

(65) العجيلي: مصدر سابق، ص25 ، عاكش: الديباج، ص39.

(66) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص173، 174، 179.

(67) الشوكاني: مصدر سابق، ج2، ص8.

(68) بنو مروان: من قبائل تهامة اليمن ويقطنون حول حرض وميدي، وهم ينتسبون إلى قبائل ذو حسين، المقحفي: مرجع سابق، ص380 .

(69) بنو حسن: من قبائل تهامة اليمن ويقطنون في بلاد الطعام وريمه ،المقحفي نفس المرجع، ص119.

(70) عبس من بلدان تهامة اليمن، نسبة إلى عبس بن خولان ، وقد ظهر منها كثير من العلماء، الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص124.

(71) الواعظات: من قبائل عك في جهة اللحية من تهامة اليمن، المقحفي، مرجع سابق ،ص458 .

(72) الزعلية: من قبائل وادي مور وأعمال اللحية في تهامة اليمن، المقحفي: نفس المرجع، ص192 .

(73) صليل: من قبائل عك في تهامة اليمن من بلاد الزيدية. المقحفي: نفس المرجع ، ص251 .

(74) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص183-179 .

(75) العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، ج1، ص455.

(76) الحسن بن شبير الحسني: عالم الأشراف آل خيرات،ولد سنة 1160هـ/ 1747م،في أبي عريش ،ولازم الشيخ عبدالرحمن البهكلي وتزوج ابنته، ونتيجة لما أمتاز به الحسن من سعة العلم، ورجاحة العقل أسند إليه الشرف حمود أبومسمار بعض المهام البلوماسية كمقابلة الإمام سعود سنة 1218هـ/ 1803م.كما كان له دور كبير في نشر مبادئ الدعوة السلفية في المخلاف السليماني، توفي سنة 1242هـ/ 1826م، عن عمر يناهز الثمانين عاماً، البهكلي: نفح العود،تحقيق العقيلي،ص186 .عاكش: الديباج، ص86-76 .

(77) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص80.

(78) البهكلي: نفح العود، تحقيق العقيلي، ص186.

(79) ابن بشر: مصدر سابق، ج1، ص264 .

(80) عبدالله أبو داهش: من رسائل الوزير الحسن بن خالد الحازمي، (ط1، مطابع الجنوب، أبها، 1407هـ/1987م)، ص44 .

(81) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص80.

(82) أحمد بن حيدر: لم أجد له ترجمة في المصادرة المتوفرة لدي.

(83) البهكلي: نفح العود،تحقيق الصميلي، 317.

(84) عبد الله إبن مسفر:السراج المنير في سيرة أمراء عسير، (ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1398هـ)، ص41.

(85) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، 456.

(86) عبد الله آل زلفة: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني المصري، (د.ط، كلية الدراسات العليا، جامعة كنساس، الولايات المتحدة، 1979م) ، ص38 .

(87) مسفر: مصدر سابق، ص41 .

(88) النعمي: تاريخ عسير، 148.

(89) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، 456.

(90) النعمي: تاريخ عسير، 148.

(91) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص456.

(92) مسفر:مصدر سابق ، ص41 .

(93) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص456.

(94) مسفر:مصدرسابق، ص41.

(95) البهكلي: نفح العود: تحقيق الصميلي، ص326.
(96) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص456.
(97) عاكش: عقود الدر ، ص629 .
(98) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص82.
(99) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص457.
(100) الصميلي:العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص82. الليث: مدينة ساحلية في تهامة الحجاز وتبعد عن مكة حوالي 160 كم جنوبا، الحموي: معجم البلدان،(د.ط،بيروت،دار صادر،1397هـ)، ج5، ص28 .
(101) الشريف غالب: الشريف غالب بن مساعد بن سعيد، تولى شرافة مكة سنة 1202هـ/1787م، ودخل في حروب كثيرة مع الدولة السعودية الأولى انتهت بخضوعه لها مكرها، فاستنجد بالدولة العثمانية لمساعدته، وعندما وصلت قوات محمد علي باشا من مصر إلى الحجاز تنكر للدولة السعودية وحاربها مع القوات العثمانية،غير أن محمد علي باشا كان يشك في ولاء الشريف غالب فقبض عليه سنة 1229هـ/1813م ونفاه إلى مصر ثم إلى سالونيك، وظل بها حتى توفى سنة 1231هـ/1815م ، أحمد زيني دحلان: ، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، (ط1،المطبعة الخيرية، القاهرة، 1305هـ) ، ص298، 299 .
(102) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص457.
(103) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص82.
(104) مسفر: مصدر سابق، ص43.
(105) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص82.
(106) الصميلي: نفس المرجع، ص83.رجال ألمع: مجموعة من الجبال والوديان تقع غرب بلاد عسير، وهي بمثابة تهامة لبلاد عسير، وتتبع إدارياً لإمارة أبها، فؤاد حمزة: في بلاد عسير،(ط2،الرياض،مكتبة النصر الحديثة،1388هـ)،ص164-155 .
(107) مسفر: مصدر سابق، ص44 .
(108) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير ص83.
(109) مسفر: مصدر سابق، ص44 .
(110) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص83 .
(111) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، 458 .
(112) مسفر: مصدر سابق، ص45 .
(113) مسفر: نفس المصدر، ص45 .
(114) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، 459.
(115) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص83.
(116) مسفر:مصدر سابق، ص45.

(117) مسفر: مصدر سابق، ص46.
(118) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص84.
(119) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص459.
(120) مسفر: مصدر سابق، ص46 .
(121) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص459.
(122) البهكلي: نفح العود: تحقيق الصميلي، ص361.
(123) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص460.
(124) لطف الله جحاف: درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي في أعلام دولته الميامين، تحقيق: إبراهيم المقحفي،(د.ط، مكتبة الإرشاد، د.ت.) ص613.
(125) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص 460.
(126) لبيهكلي: نفح العود: تحقيق الصميلي، ص361.
(127) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص460.
(128) البهكلي: نفح العود: تحقيق الصميلي، ص362 .
(129) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص84 .
(130) مسفر: مصدر سابق، ص46 .
(131) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص460.
(132) هدى أبوعقار: الدور السياسي للوزير الشريف الحسن بن خالد الحازمي في عهد آل خيرات في المخلاف السليماني،(رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى،1437هـ/ 2015م)،ص129.
(133) مسفر: مصدر سابق، ص47.
(134) النعمي: مصدر سابق، ص147.
(135) مسفر: مصدر سابق، ص47.
(136) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص460.
(137) الصميلي: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، ص85.
(138) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص460.
(139) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص461-460.
(140) العقيلي: تاريخ المخلاف، ج1، ص461 .
(141) مسفر:مصدر السابق، ص47.
(142) البهكلي: نفح العود، تحقيق الصميلي، ص383 .
(143) البهكلي: نفح العود، تحقيق الصميلي، ص382 .
(144) البهكلي: نفح العود، تحقيق الصميلي، ص382.

المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات:

(1) البهكلي: عبد الرحمن بن الحسن، نزهة الظريف في سيرة أولاد الشريف محمد بن أحمد خيرات، (مخطوط)، بدون رقم وتاريخ، مكتبة د. علي بن حسين الصميلي، جازان.

ثانياً: المصـــــادر:

(1) البهكلي: عبد الرحمن بن أحمد، نفح العود في سيرة الشريف حمود، تكملة الحسن بن أحمد عاكش، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ط2، جازان، مطابع جازان، 1406هـ.

(2) ـــــــــــــــ ، نفح العود في أيام الشريف حمود، تكملة الحسن بن أحمد عاكش، دراسة وتحقيق: علي الصميلي، ط1، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1434هـ.

(3) البهكلي: عبد الرحمن بن حسن، خلاصة العسجد من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد، تحقيق: ميشيل توشيرير، عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 2000م.

(4) جحاف: لطف الله بن أحمد، درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي في أعلام دولته الميامين، تحقيق: إبراهيم المقحفي، د.ط، مكتبة الإرشاد، د.ت.

(5) الشوكاني: محمد علي،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج2-1، د.ط، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

(6) عاكش: الحسن بن أحمد، منحة الصمد في الميسور عن حديث ضمد، تحقيق محمد الديباجي، د.ط، د.م، د.ت.

(7) ـــــــــــــــــــــــ ، حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، تحقيق: إسماعيل البشري، ط1، العبيكان، الرياض، 1413هـ/1992م.

(8) ـــــــــــــــــــــــ ، عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، ط1، (د.م)، 1418هـ

(9) ـــــــــــــــــــــــ ، الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق: إسماعيل البشري، ط1، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1424هـ.

(10) العجيلي: محمد بن هادي بن بكر، الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين، تحقيق: عبد الله محمد أبو داهش، ط1، (د.م)، 1408هـ.

(11) ابن بشر:عثمان بن عبدالله،عنوان المجد في تاريخ نجد،د.ط،مكتبة الرياض الحديثة،الرياض،د.ت.

سادساً: المراجـــع:

(12) إبن مسفر: عبد الله بن علي، السراج المنير في سيرة أمراء عسير، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1398هـ.

(13) أبوداهش: عبد الله بن محمد، من رسائل الوزير الحسن بن خالد الحازمي، ط1، مطابع الجنوب، أبها، 1407هـ/1987 م.

(14) آل زلفة: محمد بن عبد الله، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني المصري، د.ط، كلية الدراسات العليا، جامعة كنساس، الولايات المتحدة، 1979م.

(15) البلادي: عاتق بن غيث، بين مكة واليمن،ط2، دار اليمامة، 1405هـ/1985م.
(16) الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، د.ط، دار اليمامة، الرياض، 1977م
(17) الحموي: ياقوت، معجم البلدان، د.ط،دار صادر، بيروت،د.ت.
(18) دحلان: أحمد زيني، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ط1، المطبعة الخيرية، القاهرة، 1305هـ
(19) الصميلي: علي بن حسين، العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير،كلية الدراسات العليا، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1419هـ
(20) العقيلي: محمد بن أحمد، تاريخ المخلاف السليماني، ج1، ط2،منشورات دار اليمامة، الرياض، 1402هـ/1982م.
(21) ــــــــــــــــ ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، مقاطعة جازان المخلاف السليماني،د.ط،دار اليمامة،الرياض،1389هـ/1996م
(22) مداح: أميرة علي، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2007م.
(23) المقحفي: إبراهيم بن أحمد، معجم المدن والقبائل اليمنية، د.ط، دار الكلمة، صنعاء، 1985م.
(24) النعمي: هاشم بن سعيد، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، د.ط، د.م، د.ت.

سابعًا: الرسائل الجامعية:

(25) القرني: عبير، الحياة العلمية في مدينة ضمد وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، -1429 1430هـ/2009-2008م.
(26) أبوعقار: هدى علي، الدور السياسي للوزير الشريف الحسن بن خالد الحازمي في عهد آل خيرات في المخلاف السليماني، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى،مكة،1437هـ/2015م.